Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالمتشفع به وبجاهه وبركاته فى حياته وبعد وفاته ينال الفضل الأولى[١٦٥] ويوم القيامة وعند الميزان والصراط والحساب وعند كل هول مهول فهو -ﷺ- يتشفع فى كل الأحوال كما وردت فيه الأحاديث والأقوال. فلنذكر الأحاديث الواردة عنه فى كل حال:

الحال الأول: الذى قبل[١٦٦] خلقه.

الحال الثانى: الذى هو حال وجوده[١٦٧] فى الدنيا.

الحال الثالث: فى المآل أعنى البرزخ.

الحال الرابع: الذى هو فى القيامة.

ولنمر عليهم حالاً بعد حالاً.

= إما أن الوقوف عند قبره والدعاء عنده قربة مشروعة مرغب فيها وهم قد تواطئوا على تركها فهذا ليس الظن بهم -رضى الله عنهم-، بل الظن بهم أنهم يسارعون فى طاعة الرسول واتباع سنته والظن بهم المسارعة فى إتيان القربات- وإن من ظن إنهم اتفقوا جميعاً على ترك هذه القربة لكان لقائل ما المانع أن يكونوا اتفقوا على أشياء أخرى هى من دين الله لم ينقلوها إلينا وتركوها كما تركوا هذه القربة المزعومة وهذا لا قائل به من السلف ولا الخلف مطلقاً.

والاحتمال الثانى وهو أنهم علموا أن الوقوف بالقبر والدعاء عنده ليس بفضيلة ولا مزية، ولا هو من الشرع الذى جاء به النبى -ﷺ- فتركوا ذلك تعظيماً للنبى -ﷺ- وطاعة لأمره فلذلك قد أصيب منهم من أصيب بالأمراض المختلفة والجراحات المتعددة والجدب والشدائد ولم يثبت أنهم جاءوا إلى القبر ودعوا الله سبحانه وتعالى أن يصرف عنهم ما نزل بهم فالظن اللائق بهم أنهم علموا أن ذلك ليس من السنة بل على خلافها فتركوه، بل هذا هو الحق اليقين الذى لا معدل عن اعتقاده.

ثالثاً: أنه إذا كان الدعاء عند القبر يحصل به تحصيل كل الحاجات والمآرب، ونيل كل الطلبات لكان القبر من أعظم الأعياد التى يجتمع ويحتفل عندهم المحتاجين وذوى الحاجات المختلفة، فيطلب كل منهم مسألته، وهذا مضادة صريحة لشرعه ولسنته -ﷺ- ولأحاديثه الكثيرة التى ثبتت عن النبى -ﷺ- التى يقول فيها «لا تجعلوا قبرى عيداً» ولتمام الفائدة انظر تعليق رقم (١٤٣ و٢٤٥).

١٦٥ - فى هذه العبارة تلبيس شديد وكلام باطل سيفصله المؤلف وسوف نرد عليه إن شاء الله تعالى بالتفصيل مستعينين على ذلك بالله وحده.

١٦٦ - فى الأصل (قبلت) وهو خطأ.

١٦٧ - فى الأصل (الذى هو وجوه فى الدنيا) وما أثبتناه هو الصواب إن شاء الله.